



بدأت شيئاً فشيئاً تتوسط معالِم رؤياً أنقرة بعد اللقاءات التي أجرتها الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" ووزير الخارجية "مولود تشاؤش أوغلو" في الأمم المتحدة بخصوص إيجاد حلول لداعش.

وبعد تصريحات "أردوغان" بأن أنقرة قد تخطو خطوات عسكرية وسياسية.

التقييتُ وزير الخارجية "مولود تشاؤش أوغلو" البارحة صباحاً، لخص لي التصرف التركي كما يلي:

"إن وضعنا مختلف تماماً عن البلدان الأخرى. فالمشكلة واقعة في البلدان المجاورة لنا، والتأثير الأكبر واقع على تركيا التي تتحمل الأعباء ونتائج ما يحدث، لذلك من الطبيعي أن تكون أكثر تحسباً و حذراً".

عندما نقول خطوة عسكرية يجب أن نفكّر على نطاق واسع.

في مواضيع حساسة كهذه لا تتوقعوا أن تخرج تركيا وتصبح بصوت عال عن خطتها التي تريد تنفيذها".

وذكر "تشاؤش أوغلو" أنه أكد على أهمية منطقة حظر طيران في المباحثات التي أجرتها مع الأمم المتحدة وشاركته في الرأي المندوب لسوريا "ستانفان دي ميستورا" في الأمم المتحدة الذي ذكر بدوره أنه بدون منع الطيران لا يمكن تشكيل منطقة

اقتراح على مرحليتين:

يتتألف الاقتراح التركي لمشكلة داعش في العراق وسوريا من مرحليتين:

1. **المرحلة الأولى:** تشكيل ممر أمني لحظر الطيران خصوصاً في القسم السوري من الحدود.
2. **المرحلة الثانية:** رحيل نظام الأسد والاعتماد على الديناميكيات الداخلية في سوريا.

أهداف الممر الآمن:

تريد أنقرة تشكيل منطقة آمنة وبسرعة لإيقاف نزوح السوريين الذي يصل عددهم إلى 1.5 مليون لاجئاً. وتتخذ هذه المنطقة التي تحت الحظر الجوي مقرًا لللاجئين. وبهذا تكون مستعدة لاستقبال اللاجئين الجدد ضمن أراضيهم وبنفس الوقت تتم إعادة اللاجئين الذين أتوا تركياً إلى هذه المنطقة.

وترى أنقرة السبب الآخر في ضرورة عمل الحظر الجوي هو منع ضرب قوات النظام السوري لمقرات الجيش السوري الحر وفتح ذلك الطريق أمام داعش.

الحل السياسي:

تدافع تركيا عن ضرورة رحيل نظام الأسد كحل جزري لمشكلة داعش.

تؤكد أنقرة أن بقاء نظام الأسد سيضعف المعارضة والجيش السوري الحر ويترك المجال لداعش إلى الاستيلاء على مناطق أكثر من سوريا.

فالحل الحاسم هو إيقاف هجمات دمشق وتكوين نظام سياسي قادر على أن يقود البلاد تأخذ فيه المعارضة السورية دوراً فعالاً.

تعتقد أنقرة بأن توجيه ضربات جوية إلى داعش غير كاف للوصول إلى حل ما لم تتشكل المنطقة الآمنة ومالم يتشكل النظام السياسي الجديد.

ولا تختلف نظرة تركيا إلى قضية العراق أيضاً. إذ ترى أنه يجب سحب الدعم السياسي والاجتماعي من داعش بزيادة الدور الذي تلعبه المجموعات السنوية في الحركة السياسية وتفعيل دور حكومة بغداد.

خبرة قوة المطرقة:

في معرض طلب منطقة حظر جوي في القسم السوري من الحدود التركية السورية في مباحثات نيويورك هناك نقطة حساسة للغاية لم تغب عن الأذهان.

ذكر بعض الخبراء السياسيين بالحظر الجوي الذي طبق شمال خط العرض 36 (شمال العراق) بعد حرب الخليج الأولى وبتشكيل "قوة المطرقة" آنذاك ضد هجمات صدام. وفي هذه الفترة ازداد حزب البي كي الكردي قوة وانفصل شمال العراق عن بغداد.

بعد تجربة كهذه على أنقرة أن تتصرف بحذر كي لا تحدث خطوة مشابهة في سوريا.

